

# **حادثة إحاق زياد بنسب أبي سفيان دراسة في الأسباب وردود الأفعال**

**المدرس الدكتور  
عماد مجيد الحاج عبد  
مديرية تربية كربلاء المقدسة**



# حادثة إلحاق زياد بنسب أبي سفيان دراسة في الأسباب وردود الأفعال

The incident of append Ziad to lineage of Abu Sufyan  
A study of reasons and reactions

المدرس الدكتور

عماد مجيد الحاج عبد

مديرية تربية كربلاء المقدسة

Dr. Imad Majeed Al-Haj Abed

Directorate General of Education

In Holy Karbala province

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين  
وأصحابه الغر المنتجبين ، وبعد :

هناك الكثير من الأحداث التاريخية التي ولدت  
ردود أفعال كثيرة ، وشغلت بال المسلمين ،  
وخصصوا لها الكثير من الوقت لتفهمها وبيان  
دوافعها ، وما ترتب عليها من أشياء ، ومن هذه  
الأحداث حادثة إلحاق معاوية لزياد بن أبيه  
بنسب آل أبي سفيان .

ومن المعروف أن معاوية بن أبي سفيان هو أول  
ملك ، قد استحدث أشياء كثيرة في تاريخ  
المسلمين ، ذكرها المؤرخون المسلمون تحت

عنوان أوليات معاوية ، وأهمها على الإطلاق أنه  
أول من استحدث توريث الحكم لابنه ، وهي سببة  
وسنة سيئة يتحمل معاوية وزرها من وقته وحتى  
الآن ، وأنه يعد أول من ألحق (ابن زنا مجهول  
الأب) بنسب أبيه ، أي هو الذي ألحق بنسب  
أبيه (زياد ابن أبيه) المجهول النسب ، ألحقه  
معاوية بأبيه أبي سفيان بعد موت أبي سفيان ،  
فأصبح اسمه رسمياً زياد بن أبي سفيان ، وتلك  
سابقة لم تحدث في تاريخ المسلمين .

وهذا الأمر الخطر قد أحدث صدمة كبيرة  
عند أفراد البيت الأموي ، وغيرهم من أبناء  
المجتمع ، ونحن هنا لنرصد أسباب ذلك الإلحاق  
وظروفه ، وما ترتب عليه من ردود أفعال ، وقد

وزعنا الحديث في هذا الموضوع على أربعة مباحث تناول المبحث الأول ولادة زياد وحقيقة نسبه ، وجاء المبحث الثاني ليدرس أسباب الإلحاق وظروفه ، وتضمن المبحث الثالث ردود الأفعال حول عملية الإلحاق ، وتناول المبحث الرابع تعامل زياد مع واقعه الجديد قبل أن نذكر أبرز نتائج البحث في تلك الحادثة .

وقد اتجهنا إلى تتبع حياة هذه الشخصية قدر ما سمحت به الوثائق والمراجع التي بين أيدينا معتمدين على مجموعة من المصادر الأولية التي واكبت ظروف تلك الحادثة ودونت انطباعاتها عنها ، ويقف في مقدمتها كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) ، وابن سعد يهتم بالشخصيات الدينية أكثر من اهتمامه بغيرها ، وكتاب تاريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) الذي يعد أحد أئمة التاريخ وأهم ما يمتاز به ابن خياط ، أنه ركز في تاريخه على الروايات المهمة تاركاً سواها ، وكتاب انساب الأشراف للبلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) الذي يغلب عليه الاختصار والميل إلى الإيجاز ، وكتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٥م) ، ويعد هذا الكتاب من المراجع المهمة في التاريخ الإسلامي ، وهو مرتب حسب نظام الحوليات ، ومن أهم ما يميزه انه يذكر سلسلة الرواة لكل حادثة ، وانه يجمع كل الأقوال التي قيلت عن الحادثة الواحدة

، من غير إعطاء رأي فيها ، تاركاً للباحث مهمة الترجيح ، وكتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، وقد رتب المسعودي كتابه بحسب الخلفاء والحكام فهو يذكر الخليفة أو الحاكم ، ثم يذكر جملاً من أخباره وسيره ، وكتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، وغيرها من المصادر والمراجع التي ثبتناها في نهاية البحث .

### المبحث الأول

#### ولادة زياد وحقيقة نسبه

اختلف المؤرخون حول تحديد السنة الحقيقية لولادة زياد ، فذهب ابن سعد إلى أن ولادته في العام الثامن للهجرة <sup>(١)</sup> ، وذكر البلاذري أن زياداً اسلم في الطائف ، وهو ابن خمس سنين بمعنى انه ولد في السنة الثالثة للهجرة <sup>(٢)</sup> ، في حين جعل ابن خياط ولادته في أول سنة من الهجرة <sup>(٣)</sup> ووافقه على ذلك الطبري ولكن الطبري اختلف معه في تحديد سنة وفاته <sup>(٤)</sup> ، أما العسقلاني فجعل ولادته قبل الهجرة النبوية المباركة بنحو عشر سنين <sup>(٥)</sup> ، والى ذلك الاختلاف بين المؤرخين أشار ابن عبد البر قائلاً : " واختلف في وقت مولده ، فقيل : ولد عام الهجرة ، وقيل قبل الهجرة ، وقيل : بل ولد يوم بدر " <sup>(٦)</sup> .

من هو زياد ؟

وجارية سماها سمية ، رافقته عندما عاد إلى بلده الطائف<sup>(١٥)</sup> .

وقد رُوجت سمية لعبد رومي يقال له عُبَيْد ، وذكر البلاذري أن الحارث بن كلدة تزوج من صفية بنت عبيد ، فقدم لها في مهرها سمية ، فزوجتها صفية من ذلك العبد ، فولدت منه زياداً<sup>(١٦)</sup> .

وكانت سمية قبل زواجها بعبيد ، قد أنجبت من الحارث (نافع ونفيع) ، ولكنه لم يعترف بهما<sup>(١٧)</sup> ، إلى أن كان حصار الطائف سنة (٦٣٠هـ/٦٣٠م) ، إذ قال رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : " أيما عبد نزل إلي فهو حر " فنزل نفيع فيما نزل من عبيد أهل الطائف ، فأسلم وأعتقه رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)<sup>(١٨)</sup> ، وسمي بأبي بكرة ، لأنه تدلى من الحصن إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه بيكرة ، فكانوا أبا بكرة<sup>(١٩)</sup> ، وعندما أراد نافع أن يلتحق بنفيع ، منعه الحارث بن كلدة وقال له : " أنت ابني فأقم " ، فأقام معه ونسب إليه<sup>(٢٠)</sup> .

وذكر البلاذري أن سمية هذه كانت امرأة بغياً تنتزين ويتداولها الرجال ، وأنها كانت جارية فاجرة للحارث بن كلدة ذات ريبة لا تدفع كف لامس<sup>(٢١)</sup> ، وذكر أن أبا سفيان خرج يوماً إلى الطائف ، فأصابها بنوع من أنكح الجاهلية ، فولدت زياداً على فراش عُبَيْد<sup>(٢٢)</sup> ، وكان أبو مريم السلولي قد قدمها إلى أبي سفيان<sup>(٢٣)</sup> .

يعتبر نسب زياد من أكثر القضايا غموضاً في حياته فنسب زياد إلى أمه سمية<sup>(٧)</sup> ، وسمية كما ذكر ابن قتيبة جارية من أهل زندورد<sup>(٨)</sup> ، وهبها كسرى إلى ملك من ملوك اليمن يقال له أبو الخير<sup>(٩)</sup> ، كان قد وفد عليه ، فلما عاد إلى اليمن وإثناء سيره في الطريق مرض بالطائف ، فدأواه الحارث بن كلدة الثقفي<sup>(١٠)</sup> ، حتى برئ فوهب أبو الخير سمية له<sup>(١١)</sup> ، أما البلاذري فذكر أن سمية كانت لرجل من بني يشكر كان ينزل بناحية كسكر<sup>(١٢)</sup> ، وان اليشكري مرض مرضاً أعيا من حوله من الأطباء ، فبلغه خبر الحارث بن كلدة وطبه بالطائف ، فوفد عليه ، فعالجه الحارث حتى برئ ، فوهب له سمية . ثم أن الحارث وقع عليها ، فولدت له نافعاً ونفيع ( ونفيع هو أبو بكرة ) وكان اسود اللون ، فأنكره الحارث ، ونسبه إلى غلامه مسروح ، وكان أشبه الناس به<sup>(١٣)</sup> .

أما ابن الأثير فذكر أن سمية كانت لدهقان من زندورد ، فمرض الدهقان ، وعالجه الحارث بن كلدة ، ولما شفي على يده وهب له سمية ، فولدت له نافعاً ونفيعاً فأنكرهما ولم يقر بهما<sup>(١٤)</sup> . أما القفطي ، فذكر أن الحارث رحل إلى بلاد فارس ، وأخذ الطب عن بعض أهلها ، حتى برع فيه ، وفي إثناء إقامته في فارس عالج احد إجلائها ، فبرأ على يده ، فأعطاه الفارسي مالاً

## حادثة إلحاق زياد بنسب أبي سفيان

ولا يعرف لزياد نسب ، وأنه ولد سفاًحاً ، وقد عرف أول أمره بزياد بن سمية ، والمؤرخون لم يتفقوا من هو أبوه تارة ينسبونه إلى عبيد الثقفي<sup>(٢٤)</sup> ، وتارة إلى أبي سفيان<sup>(٢٥)</sup> ، ومرات يلقب

بزياد الأمير<sup>(٢٦)</sup> ، وفي أحيان كثيرة يدعونه بابن أبيه<sup>(٢٧)</sup> ، وذلك لما وقع في أبيه من الشك<sup>(٢٨)</sup> . وذكر الذهبي انه اسلم زمن أبي بكر (رض) وهو مراهق<sup>(٢٩)</sup> .

وقبل أن يدعيه معاوية ، كان زياد وبعد هجرته إلى العراق ، ينتمي إلى عائلة أبي بكر ، وهي من أوائل العائلات استقراراً بالعراق<sup>(٣٠)</sup> ، وكان لزياد صلات وثيقة بهذه العائلة التي بادلتها المودة والمصلحة ، إذ كانت تدير له حساباته وأملكه ، وحافظت على ثروته أيام كان والياً على فارس في زمن خلافة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)<sup>(٣١)</sup> ، وكان أبو بكر هو الوسيط عند معاوية بن أبي سفيان لإطلاق سراح أبناء زياد ، حينما القي القبض عليهم واليه بسر بن أرطاة ، بقصد الضغط على زياد الذي كان يتحصن بقلعته في بلاد فارس<sup>(٣٢)</sup> ، وقد استمرت تلك العلاقات الودية بين الطرفين ، إلى يوم استلحاق زياد بنسب أبي سفيان ، ومع ذلك فإن أولاد أبي بكر كانوا من المقربين لزياد ، فأوكل إليهم الوظائف والمناصب ، وأصبحوا من أشرف البصرة<sup>(٣٣)</sup> .

وكان نزول زياد البصرة في العام (١٤هـ/٦٣٦م) وبصحبة القائد عتبة بن غزوان الذي كان قد تزوج صفية بنت الحارث بن كلفة ، وكانت أختها أردة بنت الحارث عند شبل بن معبد الذي انظم إلى جيش عتبة ، وبحكم صلة القرابة التي تربط بين زياد ونفيغ ونافع (إخوته لأمه) واللدان رافقا عتبة بن غزوان أيضا ، ولكن رفقة زياد لم تكن بصفته مقاتلاً في جيش عتبة ، إذ كان حينذاك غلاماً دون مرحلة البلوغ في رأسه ذوابة ، وكان عمره يومها نحو أربع عشرة سنة<sup>(٣٤)</sup> ، وأسند له مهمة قسمة أي مغنم يحوزها المسلمون ، إذ لم يكن فيهم احد يكتب ويحسب ، وجعل له كل يوم درهمان<sup>(٣٥)</sup> ، وبعد وقعة القادسية أرسل زياد ضمن مجموعة من الناس ليكونوا عوناً لسعد بن أبي وقاص ، فعين كاتباً له<sup>(٣٦)</sup> ، وبعد تولي المغيرة ولاية البصرة ظل زياد كاتباً له لمدة عامين<sup>(٣٧)</sup> ، وفي سنة (١٧هـ/٦٣٩م) ، عزل المغيرة عن ولاية البصرة ، بسبب قضية الزنا التي اتهم بها ، والتي كان زياد فيها من ضمن الشهود الأربعة الذين استدعوا للشهادة ، إذ رفض أن يشهد بما شهد به الآخرون ، وعلل ذلك بعدم وضوح الرؤية لديه ، الأمر الذي برأ ساحة المغيرة ، وحال دون إقامة الحد عليه ، ولم يقدم زياد على فعلته تلك لولا الإيحاء الذي استلمه من الخليفة عمر ؓ والذي بادَرَ بمخاطبته قائلاً : " أرى وجه رجل لا يخزي الله

## حادثة إلحاق زياد بنسب أبي سفيان

به رجلاً من أصحاب محمد<sup>(٣٨)</sup> ، وهذا ما دفع بعض المؤرخين إلى التصريح مباشرة بالقول : " إن عمر عطل حد الله في المغيرة لما شهد عليه بالزنا " (٣٩) .

واستمر زياد بعمله كاتباً لأبي موسى الأشعري ، الذي ولي في أعقاب عزل المغيرة بن شعبه عن البصرة (٤٠) ، وأصبح محل ثقة والي الجديد والذي أخذ يستخلفه مكانه في حالة سفره عن المدينة (٤١) ، وبعد مدة عُزل زياد من منصبه ككاتب بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب (٤٢) ، ولما ولي عبد الله بن عامر بن كريز (٤٣) ولاية البصرة ، عاد زياد ليعمل كاتباً لديه (٤٤) ، كما كان ينوب عنه في حالة مغادرته للمدينة (٤٥) .

### المبحث الثاني

#### أسباب الإلحاق وظروفه

بعد أن نجح الإمام علي (عليه السلام) في إخماد نار الفتنة ، والقضاء على تمرد عائشة وطلحة والزبير إثر معركة الجمل سنة (٣٦هـ/٦٥٨م) (٤٦) ، وفرض هيبة الدولة ، اتجه الإمام علي (عليه السلام) إلى ترتيب أوضاع البصرة بعد أن جاءه أهلها مع راياتهم مبايعين له (٤٧) ، ولم يكن زياد من ضمن الوافدين عليه ، كما كان ممن اعتزل يوم الجمل ، ولم يقاتل مع احد الطرفين (٤٨) ، وبقي مختبئاً إلى أن تم تحصيل الأمان له (٤٩) ، وكان قد أشيع أن

المرض هو الذي قعد بزياد عن نصرة الإمام علي (عليه السلام) ، حتى إن الإمام علي (عليه السلام) قد أتاه بنفسه ، ورأى مرضه البين فقبل عذره (٥٠) ، وبعد الاستشارات المعمقة ، نجد أن الإمام علي (عليه السلام) يعهد بولاية البصرة إلى ابن عمه عبد الله بن العباس (٥١) ، ويعهد بالخراج وبيت المال إلى زياد بن أبيه (٥٢) .

وقد بذل معاوية بن أبي سفيان جهوداً كبيرة في سبيل خلط الأوراق في البصرة ، وإحداث الفتن والقلق ، منذ أن ترك الإمام علي (عليه السلام) البصرة وانتقل إلى مدينة الكوفة ليتخذها عاصمة الخلافة الإسلامية (٥٣) ، واستغل معاوية وقت خروج عبد الله بن العباس متوجهاً إلى المشاركة في حرب صفين (٥٤) ، وفي رواية أخرى تذكر خروجه بعد استشهاد محمد بن أبي بكر والي الإمام علي (عليه السلام) على مصر سنة (٣٨هـ/٦٦٠م) (٥٥) ، فأرسل معاوية عبد الله بن عامر بن كريز ، ليبدل جهده ، ويستثمر علاقاته الوطيدة بقبائل البصرة بقصد إثارتهم ضد سلطة الخليفة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد أن أيقن صعوبة فرض السيطرة عليها عسكرياً (٥٦) .

فكتب زياد إلى الإمام علي (عليه السلام) بما يجري في البصرة من تطورات ، وما أحدثه بن كريز من تأليب الناس ضد الدولة (٥٧) ، وإزاء ذلك ، فقد حاول الإمام علي (عليه السلام) تجنب أي

مواجهة عسكرية ، وبعث من قبله أشخاص بغية الإرشاد والنصح والتقييد بقوانين الدولة وحماية الأرواح والممتلكات<sup>(٥٨)</sup> ، ولكن من دون جدوى ، الأمر الذي قاد في النهاية إلى إتباع القوة العسكرية لاستتباب الوضع والقضاء على التمرد<sup>(٥٩)</sup> .

وهكذا نجح زياد بن أبيه في إفشال مخططات معاوية في استمالته ، وفرض السيطرة على البصرة .

وكان لتمرّد أهل فارس وكرمان أيام خلافة الإمام علي (عليه السلام) وامتناعهم عن دفع الخراج ، وإخراجهم لعاملهم سهيل بن حنيف ، السبب المباشر في الاستعانة بخدمات زياد بن أبيه لردّهم إلى جادة الطاعة ، والتقييد بسياسة الدولة ، إذ سادت الفوضى والاضطرابات في تلك الأنحاء<sup>(٦٠)</sup> ، ويقال أن هذه الاستعانة بخدمات الرجل ، جاءت نتيجة مشاورات أجراها الإمام علي (عليه السلام) وأفضت في نهاية الأمر إلى تقليده أمر الولاية ، إذ قال للإمام علي (عليه السلام) جارية بن قدامة السعدي : " ألا أدلك يا أمير المؤمنين على رجل صليب الرأي ، عالماً بالسياسة كافٍ لما ولي ، فقال الإمام علي (عليه السلام) : من هو ، قال زياد ، قال هو لها " <sup>(٦١)</sup> .

وبعد أن وقع الاختيار على زياد بن أبيه للقيام بهذه المهمة ، تحرك إلى هناك عام

(٣٩هـ/٦٦١م) ، وكان الإمام علي (عليه السلام) قد هباً عوامل نجاحها ، إذ أرسل مع زياد الكثير من الجنود والأعوان ، وهذا مما ساعده على تحقيق الهدف الذي بعث من أجله وانتدب إليه ، ولجأ زياد إلى سياسة اللين والمداراة حيناً ، والدهاء والوعيد بالضرب حيناً آخر ، ونجح في إشاعة الفرقة بين أهل فارس ، وبدأ بعضهم بضرب بعض<sup>(٦٢)</sup> ، وسارت كرمات على النهج نفسه في تقديم فروض الطاعة والإذعان لسلطة الدولة<sup>(٦٣)</sup> ، واستقامت كل الأمور لزياد ، وأتى اصطخر ، فنزلها ، وبنى فيها قلعة حصينة كانت تعرف باسم قلعة زياد<sup>(٦٤)</sup> ، وفيها وضع أموال فارس<sup>(٦٥)</sup> .

ويبدو أن زياداً عرف من أين تؤكل الكتف ، فبدأ بالتودد والتقرب إلى السكان المحليين في فارس وكرمان ، وصفى كل جيوب المعارضة لسلطته حتى قيل : " فلم يلقَ فيها جمعا ولا حرباً " <sup>(٦٦)</sup> ، وانطلقت تصنعاته على الناس فقالوا : " ما رأينا سيرةً أشبه بسيرة كسرى انو شروان من سيرة هذا العربي في اللين والمداراة والعلم بما يأتي " <sup>(٦٧)</sup> ، والنص واضح في سعي زياد بن أبيه وحرصه على التشبه بشخصية غير إسلامية والسعي لكسب ود الناس حتى وإن كان في ذلك ضياع لحقوق الدولة والمجاملة على حساب المبادئ الإسلامية .

وفي أول اختبار حقيقي لأمانة زياد وصدقه ونزاهته ، يُذكر انه فشل في ذلك ، وأبان عن نيّاته وأطماعه ، إذ ذكر اليعقوبي ، أن الإمام علي (عليه السلام) أرسل من قبله رسولا إلى زياد بن أبيه يطلب منه حمل ما عنده من أموال ، ولكن زياد أدعى أن الأكراد كسروا عليه الخراج فلم تتوفر عنده الأموال ، وحاول أن يؤثر على رسول الإمام (عليه السلام) بأن لا يعلمه بحقيقة الأمور وما دار بينهما من كلام ، لكن الرسول ما أن عاد حتى أخبر الإمام علي (عليه السلام) بكل التفاصيل ، فاستشاط الإمام علي (عليه السلام) غضباً ، وكتب إلى زياد كتاب شديد اللهجة ، أبدى فيه استهجانه لما دار بينه وبين الرسول من كلام ، ثم هددته وتوعده قائلاً : " يا زياد ! وأقسم بالله أنك لكاذب ، ولئن لم تبعث بخراجك لأشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ، ثقيل الظهر ، إلا أن تكون لما كسرت من الخراج محتملاً " (٦٨) .

ولم تغب أخبار زياد بن أبيه عن معاوية بن أبي سفيان ، فكان يتتبع أخباره ، ويمني النفس في كسبه إلى صفه ، وهو يسعى في تحقيق حلمه ببناء دولة أموية ، وحاول إدخاله في طاعته ، تارة بالتهديد ، وأخرى بالترغيب ، إذ كتب له كتاباً يتوعده به ويهدده ، وأنه لن يستطيع الإفلات من سلطانه ، ثم نجده يُعرض له استلحاقه بأبي سفيان ، ولكن زياد لم يلتفت إلى

رغبات معاوية، أو أنه أحس باحتياجه له ، وحرصه على كسبه ، فصعد من لغة الخطاب أملاً في تحقيق مكتسبات أكثر نفع وجدية في قادم الأمر ، فكان أن جمع الناس وألقى بهم خطبة نارية قوامها السب والشتم والذم بحق معاوية ، ومما جاء فيها : " أيها الناس ، كتب إلي ابن آكلة الأكباد ، وكهف النفاق ، وبقيّة الأحزاب يتوعدي ، وبينني وبينه ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في سبعين ألفاً ، قبائع سيوفهم عند أذقانهم ، لا يلتفت أحد منهم حتى يموت ، أما والله لئن وصل هذا الأمر إليه ، ليجدني ضرباً بالسيف " (٦٩) . في حين يذكر ابن قتيبة أن زياداً قد رد بكتاب على معاوية بن أبي سفيان قائلاً فيه : " أتوعدي وبينني وبينك علي بن أبي طالب ، أما والله لئن وصلت إلي لتجدني أحمر ضرباً بالسيف " (٧٠) .

ويبدو أن الجانب الإعلامي واضح من خطبة زياد بن أبيه ، وكأنه أراد أن يبعث برسائل قوية وبأكثر من اتجاه ، منها إلى معاوية ، بأن ثمن الالتحاق بخدمتك ودولتك وسلطتك غالٍ ، ويتطلب توضيحات ، ورسائل أخرى موجهة للإمام علي (عليه السلام) ، بأن هناك من يخطب ودي ويتمنى قربي ، ورسائل أخرى موجهة إلى عامة الناس ، بأنه شخصية قوية ومطلوبة.

وبعد أن علم الإمام (عليه السلام) بفحوى مراسلات زياد ومعاوية ، فإنه كتب إليه معرّفاً بحقيقة شخصية معاوية وألأعييه وحيله القذرة قائلاً : " ... فاحذر فإنه الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه ... " (٧١) .

وبعد استشهاد الإمام علي (عليه السلام) وانتقال الخلافة إلى الإمام الحسن (عليه السلام) ، واصل معاوية مساعيه وتحركاته في سبيل كسب زياد إلى صفوفه ، ولكنه استمر في امتناعه (٧٢) .

وبعد تنازل الإمام الحسن (عليه السلام) عن السلطة السياسية بموجب اتفاق مبرم بينه وبين معاوية ووفق شروط محددة تحفظ للأمة هيبتها وكرامتها ، فإن زياداً اعتزل ، وفضل الانسحاب ، وتحصن بقلعته المعروفة باسم قلعة زياد (٧٣) .

وبعد استشهاد الإمام علي (عليه السلام) ، وتنازل الإمام الحسن (عليه السلام) تمهد الطريق لمعاوية لخوض مفاوضات من أجل كسب ود زياد ، وضمه إلى صفوفه ، ولأسيما أن معاوية كان يشعر بالخوف الشديد من زياد ، ومن دهائه ، ومن توجه بوصلته من جديد لأحد من آل البيت ، وقد عبر عن تلك المخاوف صراحة للمغيرة بن شعبة عندما حدثه قائلاً : " شر الوطاء العجز ، أترضى أن يكون زياد وهو داهية العرب ، وقريع ذوي الرأي والحزم بمكانه ؟ ما يؤمنني أن يبايع لبعض أهل هذا البيت ،

فيعيدها جذعه ، والله لقد بت ليلتي ساهراً لذكري زياد واعتصامه بقلعة بأرض فارس " (٧٤) ، والنص يشير إلى طلب معاوية المشورة والمعونة من المغيرة ، فهو يقدر مكانته القبلية كأحد أشرف ثقيف ، مع ما تمتع به من مكر ودهاء ، وقدرته على حل المعضلات (٧٥) ، فانتهبه لذلك الشأن ، وكان معاوية قبلها قد بعث بسر بن أبي أرطاة إلى البصرة وأمره بقتل من خالفه ، وكان هواه مع الإمام علي ، وأمره باعتقال أقارب زياد في العراق وتعذيبهم، وتتبع أموال زياد التي استودعها أصحابه في العراق ليضغط عليه (٧٦) ، فكان أن أتت تلك المحاولات أكملها ، فمهدت الظروف لمفاوضات الاستلحاق .

وبعد التوافق بين معاوية والمغيرة على خارطة طريق نحو كسب ود زياد ، وجره إلى معسكر معاوية ، طلب المغيرة الإذن من معاوية بزيارة زياد ومفاوضته ، فأذن له معاوية ونصحه بالتلطف لزياد عند لقائه (٧٧) .

جاء المغيرة إلى قلعة زياد في فارس ليفاوضه في الانضمام إلى معاوية ، إذ تقول الرواية (٧٨) : " فأتاه المغيرة وقال له : إن معاوية استخفه الوجل حتى بعثني إليك، ولم يكن أحد يمد يده إلى هذا الأمر غير الحسن وقد بايع ، فخذ لنفسك قبل التوطين ، فيستغني معاوية عنك " أي بدأ المغيرة بالإشادة بزياد بأن معاوية قد بلغ

به الخوف من زياد إلى درجة أنه بعث بالمغيرة لزياد لينضم إليه ، ثم يدخل في النصيحة لزياد بأنه طالما بايع الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) لمعاوية ، فلم يبق لزياد سوى أن يبايع هو الآخر ، وبعد النصيح يأتي التهديد المبطن لزياد بأن يسرع في الخضوع لمعاوية قبل أن يوطد معاوية ملكه ولا تبقى به حاجة لزياد ، وبالتالي يكون خصما له بلا مستقبل ، ورد عليه زياد : " أشّر علي وارم الغرض الأقصى فإن المستشار مؤتمن " هنا نرى زيادا يجعل المغيرة مستشارا له ، ويطلب منه الدخول مباشرة في الموضوع ، فقال له المغيرة : " أرى أن تصل حبلك بحبله وتشخص إليه ويقضي الله " (٧٩) . وهكذا نجد أن المغيرة نجح في مهمته ، وتمكن من إقناع زياد بن أبيه في الدخول إلى معسكر معاوية ، وبدء مفاوضات مباشرة بين الطرفين ، إذ وجد زياد أن الأمر المناسب له هو أن يتوجه إلى دمشق ، ولأسيما أن معاوية كان قد منحه الأمان بشكل مكتوب ، فخرج من فارس سنة (٤٢هـ/٦٦٤م) (٨٠) .

وعندما وصل زياد إلى دمشق بالغ معاوية باستقباله ، وإكرامه ، والتلطف معه ، وسأله عن مال فارس ، فأخبره زياد أين أنفق جزء ، وكم بقي معه ، فاكتفى معاوية بأخذ ألفي ألف درهم مما تبقى مع زياد (٨١) .

وبعد أن عقد الصلح بين الطرفين ، طلب زياد من معاوية أن يسمح له بنزول الكوفة ، فأذن له معاوية بذلك ، فقصدها فأكرمه المغيرة بن شعبة وعظمه ، وحتى بعد هذه التطورات التي حصلت على مستوى العلاقة بين معاوية وزياد ، فأنا نلاحظ توجساً كبيراً من معاوية وعدم اطمئنانه لتوجه زياد صوب الكوفة ، ولأسيما أنها قلعة أنصار الإمام علي (عليه السلام) والمقربين له ، لذلك نجده يبعث بكتاب إلى المغيرة يطلب منه مراقبة زياد ، وباقي شيعة الإمام علي (عليه السلام) هذا نصه : " خذ زياداً ، وسليمان بن صرد ، وحجر بن عدي ، وشبث بن ربعي ، وابن الكواء ، وعمرو بن الحمق ، بالصلاة بالجماعة " فكانوا يتواجدون معه بالصلاة (٨٢) .

أمضى زياد عامين بعد أن عقد الصلح مع معاوية دون أن يلي أي عمل ، ومما زاد الأمر سوءاً بالنسبة إليه ، هو سكوت معاوية عن مسألة إلحاق زياد بنسب أبيه أبي سفيان ، وهذا ما دفع زياد إلى أن يتولى هو زمام المبادرة ، ويخطو خطوة نحو معاوية بهذا الجانب ، فكان أن اتفق مع مصقلة بن هبيرة الشيباني بأن يذهب إلى معاوية ويذكر أمامه أن الناس تردد القول بأن زيادا هو ابن أبي سفيان ، ففعل مصقلة ذلك بعد أن قبض عشرين ألف درهم من زياد (٨٣) .

## حادثة إلحاق زياد بنسب أبي سفيان

وفي سنة (٤٤٤هـ/٦٦٧م) توجه زياد من الكوفة قاصداً دمشق ومعه أربعة من الشهود<sup>(٨٤)</sup>، ومن جانبه فأن معاوية عقد مجلساً أحضر إليه وجوه الناس، وأحضر من يشهد لزياد، وكان فيمن حضر أبو مريم السلولي، فقال له معاوية: "بم تشهد يا أبا مريم فقال: أنا أشهد أن أبا سفيان حضر عندي وطلب مني بغياً، فقلت له: ليس عندي إلا سمية، فقال: انتني بها على قدرها ووضرها، فأتيتها بها، فخلا معها، ثم خرجت من عنده، وإن إسكتيها لتقطران منياً. فقال له زياد: مهلاً أبا مريم! إنما بعثت شاهداً ولم تبعث شاتماً" (٨٥).

وهكذا الحق معاوية زياداً بنسب أبيه، فصار يدعى زياد بن أبي سفيان، بعد أن كان يعرف من قبل بزياد بن أبيه، أو زياد بن عبيد، أو زياد بن سمية، وحتى يؤكد معاوية حسن صنيعة تجاه زياد وسلامة ما قام به، فإنه زوج ابنته صفية بنت معاوية من محمد بن زياد ليربط بين الأسرتين ويؤكد صحة النسب<sup>(٨٦)</sup>.

### المبحث الثالث

#### ردود الأفعال حول عملية الإلحاق

أثار إلحاق معاوية لزياد بنسب أبيه أبي سفيان، ردود أفعال عديدة سواء من أفراد البيت الأموي أم من عامة الناس، ومما زاد من تصاعد الأمور هو ما قاله الشعراء من أبيات وقصائد

شعرية أخذ العامة يرددونها، وسوف نستعرض ردود كل طرف على حدة:

#### أولاً - ردود أفعال البيت الأموي:

بعد أن علمت بني أمية ممن كانوا يسكنون المدينة، ما أقدم عليه معاوية من إلحاق زياد بنسبه، جزعوا جزعاً شديداً، فشذوا رحالهم إلى دمشق، ونزلوا في مكان واحد، وهناك وجدوا مروان بن الحكم قد كتب له معاوية بن أبي سفيان عهداً بولاية المدينة، فأتوه ودار بينهم الحوار الأتي: "أنت شيخنا وكبيرنا، وقد ترى ما ركبنا به معاوية من أمر ليس لنا صبر ولا قرار، ولا ينام على مثله الأحرار، ويعذر بعض الأعدار: إدخاله من ليس منا، يريد أن يدخله على حرمانا ونسائنا، وإيثاره علينا من هو دوننا، وقد أجمع رأينا على أن نعاتبه في ذلك، فان قبل قبلنا، وإن أبى اعتزلنا، فقال مروان: قد والله كلمته في ذلك ثلاث مرات، ليس فيها مرة إلا وهو يظهر التعتب والتغضب، ويزعم أنني في هذا الأمر أوحده. فقال سعيد بن العاص: لا والله، ولكنك تحامي على عهدك، وتبقي على ولايتك. فقال مروان: والله لصلاحكم في فساد عهدي أحب إلي من فسادكم في صلاح عهدي، فأدخلوا على الرجل فكلموه بملء أفواهكم..."<sup>(٨٧)</sup>. ويتضح من النص خشية بني أمية من إمكانيات زياد بن أبيه الموصوف بالمكر والدهاء، باستغلال النسب

الجديد ليصل إلى أعلى المراتب ، ويسحق في طريقه من يعترضه منهم ، وبعد لقائهم مع معاوية ، عرضوا وجهة نظرهم ومعارضتهم الشديدة لذلك الاستلحاق ، ودار بين الطرفين حديثٌ ، وعتبُ شديد حول الموضوع ، وفتحت ملفات قديمة ترجع إلى زمن عثمان بن عفان وحادثة مقتله ، وانتهى الأمر برفض معاوية لكل مطالبهم ، فرجعوا خائبين <sup>(٨٨)</sup> .

وقابل معاوية الاعتراض على إلحاق زياد ، بكثير من المودة والصلة له ودعمه أمامه وإسناده أمام باقي بني أمية الآخرين ، فقد كتب زياد إلى معاوية يشكو موقف سعيد بن العاص الرافض لخطبته لأخته أم عثمان ، فقال له معاوية : " لأقطعك أشرف ربع مكة ، ولأسدن عليه وجه داره " . وهذا ما فعله معاوية وأقدم زياد على بناء داره التي عرفت بـ (دار الصرارة) <sup>(٨٩)</sup> .

ولم يكن يزيد بن معاوية راضياً عن تصرف والده بإلحاق زياد بنسبهم ، وكان في قطيعة مع زياد ولم يجد الود إليهما سبيلاً ، والروايات التاريخية تشير إلى أنه هاجم زياداً وأولاده من بعده في مواقف عديدة ، ودعاهم إلى أن يتجنبوا مخالفة أمره وتجاوز حدودهم ، فيخسروا نسبهم إلى قريش ويرجعون إلى ولاء ثقيف ويعرفوا بأبناء عبيد <sup>(٩٠)</sup> .

وفي أثناء تواجده بدمشق ، كان عبد الله بن عامر بن كريز والي البصرة ممن استهجن وأنكر استلحاق زياد وعاب ذلك بقوله : " هيه ، ابن سمية يقبح أثاري ، ويعرض بعمالي ، لقد هممت أن أتي بقسامة من قريش يحلفون أن أبا سفيان لم ير سمية قط " <sup>(٩١)</sup> ، وما أن نقل هذا القول لزياد حتى قام بنقله لمعاوية ، فقال معاوية لحاجبه : " إذا جاء ابن عامر فاضرب وجهه دابته عن أقصى الأبواب " ففعل ذلك به فأتى ابن عامر يزيد بن معاوية فشكا ذلك إليه ، فركب معه يزيد حتى أدخله إلى مجلس أبيه معاوية ، فلما رآه معاوية قام غاضباً تاركاً المجلس ، فاضطرب ابن عامر فهذه يزيد ، فلما أطلا في الجلوس خرج عليهما معاوية وهو يتمثل بقول الشاعر :

لنا سباقٌ ولكم سباق

قد علمت ذلكم الرفاق

ثم قعد فقال : " يا ابن عامر أنت القائل في زياد ما قلت ؟ أما والله لقد علمت العرب أنني كنت أعزها في الجاهلية ، وأن الإسلام لم يزدني إلا عزاً ، وأنا لم أتكثّر بزياد من قلة ، ولم أتعزز به من ذلة ، ولكن عرفت حقاً له فوضعت موضعه فقال ابن عامر : يا أمير المؤمنين نرجع إلى ما يحب زياد قال : إذا نرجع إلى ما تحب ، فخرج ابن عامر إلى زياد فترضاه " <sup>(٩٢)</sup> .

## حادثة إلحاق زياد بنسب أبي سفيان

وكان لعبد الرحمن بن الحكم موقفاً معارضاً لذلك الإلحاق ، جسده في أبيات شعرية خاطب بها معاوية بن أبي سفيان قائلاً<sup>(٩٣)</sup> :

أَتَغْضَبُ أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ عَفَا

وَتَرْضَى أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ زَانِي

فَأَشْهَدُ أَنْ رَحِمَكَ مِنْ زِيَادٍ

كَرَّحِمِ الْفِيلِ مِنْ وَلَدِ الْأَتَانِ

فلما سمع معاوية تلك الأبيات ، غضب اشد الغضب على عبد الرحمن ومنع عنه عطاؤه ، وأقسم أن لا يرضى عنه ، حتى يُرضى زياداً ، الأمر الذي اضطره إلى الذهاب والاعتذار منه ، فتصالحا ، فرضي عنه معاوية<sup>(٩٤)</sup> .

ثانياً - موقف البيت العلوي من الاستلحاق:

لم يكن زياد بن أبيه مؤدباً في ما دار من مراسلات بينه وبين الإمام الحسن (عليه السلام) ، في قضية تخص أحد أصحابه من الشيعة ، فما كان من الإمام إلا أن بين له حجمه الحقيقي ، ونبيه على حقيقة أصله ، فقد روى الشرقي بن القطامي قال : " كان سعيد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس من شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) فلما قدم زياد الكوفة طلبه وأخافه ، فأتى الحسن بن علي (عليه السلام) مستنجراً به ، فوثب زياد على أخيه ، وولده ، وامرأته فحبسهم ، وأخذ ماله ، ونقض داره فكتب الحسن بن علي (عليه السلام) إلى زياد : أما بعد فإنك عمدت إلى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه

ما عليهم ، فهدمت داره ، وأخذت ماله وحبست أهله وعياله ، فإذا أتاك كتابي هذا فابن له داره ، واردد عليه عياله ، وشفعني فيه ، فقد أجرته والسلام . فكتب إليه زياد : من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمة أما بعد فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي ، وأنت طالب حاجة ، وأنا سلطان وأنت سوقة ، وتأمرني فيه بأمر المطاع المسلط على رعيته ، كتبت إلي في فاسق آويته ، إقامة منك على سوء الرأي ، ورضاً منك بذلك ، وإيم الله لا تسبقني به ولو كان بين جلدك ولحمك ، وإن نلت بعضك غير رفيق بك ولا مرعٍ عليك ، فإن أحب لحم علي أن آكله للحم الذي أنت منه ، فسلمه بجريته إلى من هو أولى به منك ، فإن عفوت عنه لم أكن شفعتك فيه ، وإن قتلته لم أقتله إلا لحبه أباك الفاسق ، والسلام . فلما ورد الكتاب على الحسن (عليه السلام) قرأه وتبسم ، وكتب جواب كتاب زياد كلمتين لا ثلاثة لهما : من الحسن بن فاطمة إلى زياد بن سمية أما بعد فإن رسول الله (عليه السلام) قال : الولد للفرش وللعاشر الحجر والسلام " <sup>(٩٥)</sup> .

وأنكر الإمام الحسين (عليه السلام) في جوابه على إحدى كتب معاوية ، حادثة الاستلحاق وخاطبه قائلاً : " ... أولست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد عبد ثقيف ، وزعمت أنه ابن أبيك ، وقد قال رسول الله

فأعظم به فضيحة في الدنيا وتكذيباً لأعدائك  
فترك زياد الحج وقال: جزأك الله خيراً فقد أبلغت  
في النصح " (١٠١) .

وسجلت السيدة عائشة ؓ موقفاً معارضا  
لذلك الاستلحاق وعدم الاعتراف به ، تجسد في  
ردها على كتاب زياد بن أبيه الذي كتب لها "من  
زياد بن أبي سفيان" وهو يريد أن تكتب له : إلى  
زياد بن أبي سفيان فيحتج بذلك فكتبت: "من  
عائشة أم المؤمنين إلى ابنها زياد " (١٠٢). فما  
بال زياد يكتب إلى عائشة ؟ وكان الأخرى به  
وقد أصبح ابن أبي سفيان أن يكتب إلى أخته أم  
حبيبة؟ فهي أخته فيما يزعمون . وكان ليونس بن  
سعيد بن عبيد ابن أخ صفية بنت عبيد زوجة  
الحارث بن كلدة موقف معارض لاستلحاق زياد  
، وحاول عبثاً الوصول إلى معاوية ومحاجته فلم  
يفلح ، فاستغل صلاة الجمعة وذهب إلى المسجد  
ووقف بين يدي معاوية وذكره بقضاء رسول الله  
(صلى الله عليه وآله وسلم) في ولد الزنا، ثم  
قال له : " فو الله لئن كان زياد بن أبي سفيان  
، انه لعبي ومولاي أعنته عمتي " ، فغضب  
عليه معاوية غضباً شديداً ، وحذره من العودة  
إلى التصريح بذلك (١٠٣) ، ثم أرسله معاوية إلى  
البصرة ليقابل زياداً ، ويحاجه بما شاء ، فنزل  
عند عبد الله بن الحارث الكوسج ، وحين علم  
زياد بمكانه استدعاه وكلمه ، وأمر له ببعض  
المال ، ثم أمره بمغادرة البصرة والعودة إلى بلده

(صلى الله عليه وآله وسلم) أن الولد للفراس  
وللعاهر الحجر ، فتركت سنة رسول الله (صلى  
الله عليه وآله وسلم) وخالفت أمره متعمداً ،  
وأتبع هواك مكذباً بغير هدى من الله " (٩٦) .  
كما نفى عبد الله بن عباس أخوة معاوية لزياد  
وأنكرها وذلك لقضاء رسول الله (صلى الله عليه  
وآله وسلم) (٩٧) . وكان عامة الشيعة وخصوصاً  
بالكوفة ، ناكرين عمل معاوية هذا ، وتشددوا في  
نقده (٩٨) ، وكانوا يرددون : " أول ذل دخل الكوفة  
، موت الحسن بن علي ، وقتل حجر بن عدي  
، ودعوة زياد " (٩٩) .

#### ثالثاً - موقف العامة من الإلحاق:

أقوى مواقف الرفض لحادثة استلحاق زياد بن  
أبيه بنسب أبي سفيان ، كانت قد جاءت من  
أخيه لأمه سمية المدعو أبي بكر الذي أقسم أن  
أبا سفيان لم يرَ سمية قط (١٠٠) ، وكان لأبي بكر  
موقفاً آخر مع زياد حين سمع بنيته أداء الحج ،  
فذهب إلى بيته وأخذ ابناً له ( وكان قد حلف أن  
لا يكلمه لما لجلج في الشهادة على المغيرة بن  
شعبة في الزنا أيام عمر فجلد أبا بكر وباقي  
الشهود ) وقال له : " يا بني قل لأبيك إنني  
سمعت أنك تريد الحج ، ولابد من قدومك إلى  
المدينة ، ولاشك أن تطلب الاجتماع بأم حبيبة  
بنت أبي سفيان زوج النبي (صلى الله عليه وآله  
وسلم) فإن أذنت لك فأعظم به خزيًا مع رسول  
الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإن منعتك

## حادثة إلحاق زياد بنسب أبي سفيان

، لكنه أبى ، مما اضطر زياد إلى تهديد الكوسج بالقتل إن هو لم يخرج ، فأخرجه<sup>(١٠٤)</sup> .

وكان الشاعر يزيد بن مفرغ الحميري ، ممن انبروا إلى انتقاد ذلك الاستلحاق ، وممن عبروا معاوية به ، وكان مما هجاهم به :

إذ أودى معاوية بن صخر

فبشر شعب قعبك بانصداع

فأشهد إن أمك لم تباشر

أبا سفيان واضعة القناع

ولكن كان أمر فيه لبس

على خوف شديد وارتياح<sup>(١٠٥)</sup>

وأتارت هذه الأبيات زياداً فصب جام غضبه على ابن مفرغ ، فعذبه ، وشهر به ، وأراد قتله لولا تدخل معاوية ، الذي أراد أن يكون القصاص في حدود الأدب دون القتل ، ولكن معاوية لم يسلم من سخرية الشعراء بسبب إلحاقه زياداً ، غير أن الناس لم تتسنى حقيقة نسب زياد ، فقد بقى "ابن أبيه" ، لأن الشعر كما يقول ابن مفرغ في هجائه لزياد :

يغسل الماء ما صنعت وقولي راسخ منك

في العظام البوالي<sup>(١٠٦)</sup>

وقال أيضاً يهجو ال زياد ليدحض زعم زياد بن أبيه إن أمه سمية بنت الأعور من بني عبد شمس بن زيد بن مناة بن تميم ، فرد عليه بقوله :

فأقسم ما زياد من قریش

ولا كانت سمية من تميم

ولكن نسل عبد من بغي

عريق الأصل في النسب اللئيم<sup>(١٠٧)</sup>

وفي زياد وإخوته يقول الشاعر ، ساخراً ، متعجباً ، من نسب زياد وإخوته ، هذا قرشي فيما يدعي ، وهذا مولى ، وذلك بزعمه عربي :

إن زياداً ونافعاً وأبا بكرة

عندي من أعجب العجب

إن رجالاً ثلاثة خلقوا في

رحم أنثى مخالفين النسب

ذا قرشي كما يقول وذا

مولى وهذا بزعمه عربي<sup>(١٠٨)</sup>

ويتجه ابن مفرغ إلى معاوية ، ليفضح قضية الإلحاق ، وإنها لا تشرف معاوية والبيت الأموي ، يقول :

فإذا أمية صلصت أحسابها

فبنو زياد في الكلاب النابحة<sup>(١٠٩)</sup>

وفي سنة (٥١هـ/٦٧٤م) مات الحكم بن عمرو الغفاري عامل خراسان لزياد بن أبيه ، وكان قد استخلف قبل وفاته انس بن أبي أناس ، فعزله زياد ، وولى مكانه خليل بن عبد الله الحنفي ، فغضب غضباً شديداً ، وهتف بهذه الأبيات مصوراً سخطه على سياسة زياد بن أبيه ، يقول :

ألا من مبلغ عني زياداً

مغلغلةً يخبُ بها البريدُ

أتعزّلني وتطعمها خُلَيْداً

لقد لاقت حنيئة ما تريدُ

عليكم باليماة فاحرثوها

فأولكم وآخركم عبيدُ (١١٠)

#### المبحث الرابع

##### تعامل زياد مع واقعه الجديد

رأى زياد أنه قد استعاد حقاً كاد أن يضيع ، وقد عبر عن ذلك بأحد خطبه قائلاً : " فقد قال معاوية ما قد علمتم ، وشهدت الشهود بما قد سمعتم ، وإنما كنت امراً حفظ الله من ما ضيع الناس ، ووصل ما قطعوا " (١١١) ، وفي رواية أخرى يذكر الحسن البصري أن زياداً قال عندما دخل البصرة : " أما بعد فأن معاوية غير مخوف على قومه ، ولم يكن ليلحق بنسبه من ليس فيه ، وقد شهدت الشهود بما قد بلغكم ، والحق أحق أن يتبع " (١١٢) ، وخطب في الكوفة قائلاً : " فالحمد لله الذي رفع مني ما وضع الناس ، وحفظ مني ما ضيعوا " (١١٣) .

وكان زياد حريصاً على نفي تبعيته إلى عبيد ، وكان يصف بالريب ، ونراه يذكره بالقول : " وإنما كان عبيد ربيبا مبروراً أو ولياً مشكوراً " (١١٤) .

ولمواجهة المشككين بنسبه ، أو من كان يعيبه ، فإن زياد بن أبيه كان قد لجأ إلى تأليف كتاب المثالب ، ليكون أداة في يد أبنائه ، للدفاع عن نسبهم وصحة انتسابهم ، ومواجهة من يعيرهم

وبالدليل المكتوب ، ودفعه إليهم قائلاً : " استظهروا به على العرب فأنهم يكفون عنكم " (١١٥) .

ولم يكد زياد يلي البصرة سنة (٤٥هـ/٦٧٨م) (١١٦) حتى سار في الناس سيرة تناقض كل المناقضة سيرته فيهم حين كان عاملاً لعلّي، لقد اعتمد سياسة الإرهاب أكثر مما اعتمد على شيء آخر ، ولكن عقدة نفسية أدركت زياداً وأفسدت عليه أمره ، وكان يعرف إنكار الناس له واستهزاءهم به ، وقد حملة ذلك على أن يسوس الناس بالخوف والذعر، ويحول بينهم وبين أن يجمعوا بما في نفوسهم، وخاض إلى ذلك دماء الناس، وأهدر حقوقهم وكرامتهم ، وأنه أحدث لكل ذنب عقوبة ، على غير ما سار فيه الخلفاء الراشدين ، وقد استحدث زياد عقوبات غير مألوفة ، فهو رأى الناس يحرقون الدور على من فيها، لقد شرّع ألواناً من الحكم العرفي لم يقرها الإسلام ، ولم يألّفها المسلمون (١١٧) .

ومات المغيرة بن شعبة سنة (٥٠هـ/٦٧٣م) ، فعمل زياد حتى ولي الكوفة مكان المغيرة (١١٨) ، وسار في أهل الكوفة سيرته في أهل البصرة ، فلم يكن مدارياً للأمر كما كان حال المغيرة بن شعبة ، مع أن أهل العراق لم يروا منه بعد انتسابه في بني أمية ليناً ، إنما عرفوا منه عنفاً لا حد له ، وإسرافاً في الدماء والحقوق لا صلة بينه وبين الإسلام (١١٩) .

## حادثة إلحاق زياد بنسب أبي سفيان

وقد أخلص زياد لمعاوية اشد الإخلاص ، وقدر له حسن صنيعه معه ، فكان أن أجهد نفسه في سبيل توطيد أركان الدولة الأموية واستتبابها ، وهذا ما جعل المؤرخين يصفونه قائلين : " وكان زياد أول من شد أمر السلطان ، وأكد لمعاوية الملك ، وألزم الناس الطاعة " (١٢٠) .

### الخاتمة

بعد أن مكنا الله من إتمام بحثنا هذا ، أمكن لنا أن نسجل بعض الملاحظات لتكون خاتمة لبحثنا وعلى النحو الآتي :

- ١- معاوية هو أول من الحق ( ابن زنا مجهول الأب ) إلى نسب أبيه ، وتلك ( سابقة ) لم تحدث في تاريخ المسلمين .
- ٢- لو استلحقه أبو سفيان في حياته ما كانت هناك مشكلة . المشكلة في أن الاستلحاق حدث

بعد موت مرتكب الجريمة أبي سفيان ، والقائم بهذا الاستلحاق هو معاوية ابنه .

٣- إن علم المجتمع بصحة النسب لم تكن يقينية ، الأمر الذي أثار ردود فعل كثير سواء على مستوى البيت الأموي ، أم على مستوى العامة .

٤- لم يكن زياد وفياً لما كان يعلنه من مبادئ وولائه للأمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) ، إذ سرعان ما وجدناه يغادر تلك المبادئ بعد أن عرف معاوية كيف يستقطبه إليه .

٥- واضح من سير أحداث الروايات ، ما كان يشكله زياد بن أبيه من أهمية قصوى لمعاوية وهو يهم في بناء مملكته ، لذلك نراه يتحمل أشد ملامات البيت الأموي والمقربين إليه .

٦- كان زياد في نظر الأغلبية رجلاً جباراً ظالماً لا يعرف قلبه الرحمة ، ولا العطف ، وهو مدخول النسب على البيت الأموي .

الهوامش

(دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م) ، ج ٢ ، ص ٥٢٨ .

(٦) ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، (دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م) ، مج ٢ ، ص ٥٢٣ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمود معوض ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤م) ، مج ٢ ، ص ١١٩ ؛ النويري : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق عماد علي حمزة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م) ، ج ٢٠ ، ص ٢١٤ .

(٧) زعم أبو اليقظان إن أسماء بنت الأعور من بني عبد شمس بن سعد ، هي أم زياد . ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٤٦ . ورد البلاذري على قول أبي اليقظان بأنه زعم باطل . انساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ١٩٧ .

(٨) زندورد : مدينة بالقرب من واسط ، مما يلي البصرة ، خربت بعد تمصير الحجاج واسط . ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت) ، مج ٣ ، ص ١١١ .

(٩) أبو الخير : وقيل أبو الجبر يزيد بن شرحبيل الكندي ، وهو ملك من ملوك اليمن . ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٨٨ .

(١٠) الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي : من أهل الطائف ، وهو طبيب العرب ، أسلم ، ومات في خلافة عمر . ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٨٨ .

(١١) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٨٨ ؛ ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت

(١) ابن سعد : محمد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق إحسان عباس ، (دار صادر للطباعة ، بيروت ، ١٩٦٠م) ، ج ٧ ، ص ٧٠ ؛ ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم المروزي (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) ، المعارف ، حققه وقدم له ثروت عكاشة ، (مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٠م) ، ص ٣٤٦ .

(٢) البلاذري : أبو العباس احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، انساب الأشراف ، تقديم وتحقيق سهيل زكار ورياض زركلي ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م) ، ج ٥ ، ص ٢٠٤ .

(٣) ابن خياط : خليفة بن أبي هبيرة العصفري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، (دار طيبة ، الرياض ، ١٩٨٥م) ، ج ١ ، ص ١٩٧ ؛ البخاري : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م) ، التاريخ الصغير ، (دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٨٦م) ، ج ١ ، ص ١٤٢ .

(٤) الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٥م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق وتعليق عبد علي مهنا ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٨م) ، مج ٢ ، ص ٢٩٤ ؛ ابن الأثير : عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، راجعه وقدم له وأتم شروحه د. سمير شمس ، (دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٩م) ، ج ٣ ، ص ٢٢٦ .

(٥) ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمود معوض ،

(٢١) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ١٩٧ ؛  
ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، مج ٥ ، ص ٥ .  
(٢٢) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ١٩٨ ؛  
ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، مج ٥ ، ص ٦ .  
(٢٣) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ٢٠٢ ؛  
المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت  
٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، حققه  
أمير مهنا ، ( مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ،  
٢٠٠٠م ) ، ج ٣ ، ص ١٦ .  
(٢٤) الدينوري : أبو حنيفة أحمد بن داود (ت  
٢٨٢هـ/٨٩٦م) ، الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم  
عامر ، مراجعة جمال الدين الشيال ، (دار إحياء الكتاب  
العربي ، بيروت ، ١٩٦٠م) ، ص ١١٨ ؛ ابن عبد ربه  
، العقد الفريد ، مج ٥ ، ص ٦ ؛ ابن العربي : القاضي  
أبو بكر محمد بن عبد الله المالكي (ت ٥٤٣هـ/١١٤٨م)  
، العواصم من القواصم ، تحقيق محب الدين الخطيب ،  
(مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٩٩٢م) ، ص ٢٤٨ ؛ ابن أبي  
الحديد : عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن  
محمد المدائني (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ، شرح نهج  
البلاغة ، قدم له وعلق عليه حسين الاعلمي ، (مؤسسة  
الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٤م) ، ج ١٦ ،  
ص ٤٨٣ .  
(٢٥) ابن خياط ، الطبقات ، تحقيق أكرم ضياء العمري  
، (مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٧م) ، ص ١٩١ ؛  
البخاري ، التاريخ الكبير ، (دار الكتب العلمية ، بيروت  
، ١٩٨٦م) ، مج ٣ ، ص ٣٥٧ ؛ البلاذري ، أنساب  
الأشراف ، ج ٥ ، ص ٢٠٤ .  
(٢٦) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٦٩ .  
(٢٧) المقدسي : المطهر بن طاهر (ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م)  
، البدء والتاريخ ، (مؤسسة الخانجي ، القاهرة ،

٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،  
تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، (دار إحياء التراث  
العربي ، بيروت ، ١٩٩٧م) ، ج ٣ ، ص ٣٧٨ .  
(١٢) كسكر : كورة واسعة بين الكوفة والبصرة ، قصبتها  
واسط ، وكانت قصبتها قبل تمصيرها واسط خسرو  
سابور . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج ٤  
، ص ١٣٧ .  
(١٣) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ١٩٧ .  
(١٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ٢٢٦ .  
(١٥) القفطي : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف  
(ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ،  
تعليق إبراهيم شمس الدين ، (دار الكتب العلمية ،  
بيروت ، ٢٠٠٥م) ، ص ١٢٥ .  
(١٦) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ١٩٨ .  
(١٧) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٨٨ ؛ ابن عبد ربه :  
أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن سالم الأندلسي  
(ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م) ، العقد الفريد ، تقديم الأستاذ خليل  
شرف الدين ، (دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٩٩م)  
، مج ٥ ، ص ٥ .  
(١٨) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ١١ ؛ ابن  
قتيبة ، المعارف ، ص ٢٨٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل في  
التاريخ ، ج ٢ ، ص ١٣٠ .  
(١٩) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ١١ ؛ ابن  
كثير : عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر  
الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، راجع  
نصه وضبطه وقدم له الأستاذ سهيل زكار ، (دار صادر  
، بيروت ، ٢٠٠٥م) ، ج ٨ ، ص ٢٠٩٣ .  
(٢٠) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٨٨ ؛ ابن الأثير ،  
الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٢٢٦ .

(٣٤) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٧٩ ؛  
الطبري ، تاريخ الطبري ، مج ٣ ، ص ٣٩٣ .  
(٣٥) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٧٩ .  
(٣٦) الطبري ، تاريخ الطبري ، مج ٣ ، ص ٣٠٤ ؛ ابن  
الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٢١٩ .  
(٣٧) ابن حبيب : أبو جعفر محمد البغدادي (ت  
٢٤٥هـ/٨٥٩م) ، المحبر ، تحقيق أليزة ليحتن شتيز ،  
(مطبعة جمعية دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد  
الدكن ، ١٩٤٢م) ، ص ٣٧٨ ؛ الدينوري ، الأخبار  
الطوال ، ص ٢١٩ .  
(٣٨) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ ؛  
اليقوبي : أبو العباس أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر  
بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) ، تاريخ  
اليقوبي ، تحقيق عبد الأمير مهنا ، (مؤسسة الاعلمي  
للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٣م) ، مج ٢ ، ص ٣٦ .  
(٣٩) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٢ ،  
ص ٢٢٧ ؛ الأميني : الشيخ عبد الحسين أحمد ،  
موسوعة الغدير ، تحقيق مركز الغدير للدراسات  
الإسلامية ، إشراف السيد محمود الشاهرودي ، (مطبعة  
محمد ، قم ، ٢٠٠٤م) ، ج ٦ ، ص ١٩٦ وما بعدها .  
(٤٠) ابن حبيب ، المحبر ، ص ٣٧٨ ؛ ابن قتيبة ،  
المعارف ، ص ٣٤٦ .  
(٤١) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ١ ، ص ١٥٦ ؛  
البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ١٩٨ ؛  
الجهشياري : أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت  
٣٣١هـ/٩٤٣م) ، الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى  
السقا وآخرون ، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،  
القاهرة ، ١٩٣٨م) ، ص ١٨ .  
(٤٢) الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت  
٢٥٤هـ/٨٦٨م) ، البيان والتبيين ، تحقيق إبراهيم شمس

(١٩١٦م) ، ج ٦ ، ص ٢ ؛ ابن أبي الدم : شهاب الدين  
أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله (ت ٦٤٢هـ/١٢٤٤م) ،  
التاريخ الإسلامي المعروف بالتاريخ المظفري ، تحقيق  
وتقديم حامد زيان غانم ، (دار الثقافة للنشر والتوزيع ،  
القاهرة ، ١٩٨٩م) ، ج ١ ، ص ١٩٧ ؛ الصفدي : خليل  
بن ابيك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، الوافي  
بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركبي مصطفى ،  
(دار إحياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م) ، مج ١٥ ،  
ص ٦ .  
(٢٨) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٥ ، ص ٦ ؛  
الكتبي : محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)  
، فوات الوفيات ، تحقيق إحسان عباس ، (دار صادر ،  
بيروت ، ١٩٧٤م) ، ج ٢ ، ص ٣٢ .  
(٢٩) الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان  
(ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق  
شعيب الأرناؤوط وآخرون ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ،  
١٩٩٦م) ، ج ٣ ، ص ٤٩٤ .  
(٣٠) ابن خياط ، الطبقات ، ص ٩٨ ؛ البلاذري ، فتوح  
البلدان ، حققه وقدم له عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس  
الطباع ، (مؤسسة المعارف ، بيروت ، ١٩٨٣م) ،  
ص ٤٨٤ ؛ ابن الغملاس ، البصرة ولاتها ومتسلموها من  
تأسيسها حتى نهاية الحكم العثماني ، (دار منشورات  
البصري ، بغداد ، ١٩٦٢م) ، ص ٥ .  
(٣١) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ١٩٩ ؛  
الطبري ، تاريخ الطبري ، مج ٤ ، ص ٤١٩ .  
(٣٢) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ١٩٩ ؛  
الطبري ، تاريخ الطبري ، مج ٤ ، ص ٤١٩ .  
(٣٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ١٦ ؛ ابن  
عبد البر ، الاستيعاب ، مج ٤ ، ص ١٦١٥ .

(٥٣) المنقري : نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ/٨٢٧م) ،  
 وقعة صفين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،  
 المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ،  
 ١٩٨٧م) ، ص ٣ ؛ ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ١ ،  
 ص ١٦١ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، مج ٢ ، ص ٨٣ .  
 (٥٤) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، تحقيق علي شيري  
 ، (منشورات الشريف الرضي ، قم ، ١٩٩٣م) ، ج ١ ،  
 ص ١٠٦ .  
 (٥٥) أبو عبيدة : معمر بن المثنى التيمي (ت  
 ٢٠٩هـ/٨٢٤م) ، نقائض جرير والفرزدق ، (مطبعة بريل  
 ، لندن ، ١٩١٢م ، وإعادة طبعه بالاولفسييت مكتبة  
 المثنى ، بغداد ، د. ت ) ، ج ١ ، ص ١٢٥ ؛ الطبري ،  
 تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ١١٠ ؛ المسعودي ، التنبيه  
 والإشراف ، تحقيق عبد الله الصاوي ، (المكتبة التاريخية  
 ، القاهرة ، ١٩٣٨م) ، ص ١٧٦ ؛ النويري ، نهاية  
 الأرب ، ج ٢٠ ، ص ١٩٨ .  
 (٥٦) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ١ ، ص ١٨٠ ؛  
 الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ١ ، ص ١١٠ ؛ المسعودي  
 ، التنبيه والإشراف ، ص ١٧٦ .  
 (٥٧) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ١ ، ص ١٨٠ ؛  
 الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ١ ، ص ١١١ .  
 (٥٨) أبو عبيدة ، نقائض جرير والفرزدق ، ج ١ ،  
 ص ١٢٥-١٢٦ ؛ ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ١ ،  
 ص ١٨٠ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ١ ، ص ١١١ ؛  
 ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ١ ، ص ٢٦٣ .  
 (٥٩) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ١ ، ص ١٨٠ ؛  
 الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ١ ، ص ١١١ ؛ ابن أبي  
 الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٤ ، ص ٥٢ .

الدين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ،  
 ٢٠٠٣م) ، ج ١ ، ص ٢٦٠ ؛ ابن قتيبة ، عيون الأخبار  
 ، (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية لسنة  
 ١٩٢٥م ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د. ت) ، ج ١ ،  
 ص ٢٢٩ ؛ الجهشيري ، الوزراء والكتاب ، ص ٢٠ .  
 (٤٣) عبد الله بن عامر بن كريز : هو ابن خالة  
 عثمان بن عفان . أمه أم طلحة بنت كريز . البلاذري ،  
 انساب الأشراف ، ج ٢ ، ص ٤٣٤ .  
 (٤٤) ابن حبيب ، المحبر ، ص ٣٧٨ ؛ الثعالبي : أبو  
 منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت  
 ٤٢٩هـ/١٠٣٨م) ، لطائف المعارف ، تحقيق إبراهيم  
 الابياري وحسن كامل ، (دار إحياء الكتب العربية ،  
 القاهرة ، ١٩٦٠م) ، ص ٤٢ .  
 (٤٥) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ١ ، ص ١٥٨ ؛  
 البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٥٦٧ .  
 (٤٦) الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص ١٥١ ؛ اليعقوبي  
 ، تاريخ اليعقوبي ، مج ٢ ، ص ٨٣ ؛ الطبري ، تاريخ  
 الطبري ، ج ٤ ، ص ٥٣٩ .  
 (٤٧) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٤ ، ص ٥٤١ ؛ ابن  
 الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٢٥٦ .  
 (٤٨) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٤ ، ص ٥٤٣ ؛  
 الجهشيري ، الوزراء والكتاب ، ص ٢٣ .  
 (٤٩) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٤ ، ص ٥٤٣ ؛  
 الجهشيري ، الوزراء والكتاب ، ص ٢٣ .  
 (٥٠) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٤ ، ص ٥٤٣ .  
 (٥١) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٤ ، ص ٥٣٩-٥٤٠ .  
 (٥٢) ابن حبيب ، المحبر ، ص ٣٧٨ ؛ ابن قتيبة ،  
 المعارف ، ص ٣٤٦ ؛ الجهشيري ، الوزراء والكتاب ،  
 ص ٢٣ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٤ ، ص ١٦٧-  
 ١٦٩ .

الأرض ، (دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٩م) ،  
ص ٢٤١ .

(٦٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٣٣٣ .  
(٦٦) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ١٣٨ ؛ ابن  
الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٣٣٨ ؛ ابن  
كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٣٣٣ .

(٦٧) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ١٣٧ ؛ ابن  
الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٣٣٨ ؛ ابن  
كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٣٣٣ .

(٦٨) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، مج ٢ ، ص ١٠٩ .  
(٦٩) البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ١٩٩ ؛  
الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص ٢١٩ ؛ العسكري : أبو  
هلال الحسن بن عبد الله بن سهيل (ت  
٣٩٥هـ/١٠٠٤م) ، الأوائل ، تحقيق محمد السيد الوكيل  
، (مطبعة دار أمل ، القاهرة ، ١٩٦٦م) ، ص ١٨٩ ؛  
ابن أبي الدم ، التاريخ الإسلامي ، ج ١ ، ص ١٩٥ .  
(٧٠) المعارف ، ص ٣٤٦ .

(٧١) العسكري ، الأوائل ، ص ١٨٩ ؛ ابن عبد البر ،  
الاستيعاب ، مج ٢ ، ص ٥٢٦ ؛ الزمخشري : محمود  
بن عمر (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م) ، ربيع الأبرار ونصوص  
الأخبار ، تحقيق سليم النعيمي ، (مطبعة العاني ، بغداد  
، ١٩٨٢م) ، ج ٣ ، ص ٥٥٩ ؛ ابن الطقطقي : محمد  
بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م) ، الفخري في  
الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، (دار صادر ،  
بيروت ، ١٩٦٠م) ، ص ١١٠ .

(٧٢) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ١٧٠ ؛ ابن  
الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٤١٥ ؛ البيهقي  
: يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري (ت  
٦٥٣هـ/١٢٥٥م) ، الإعلام بالحروب الواقعة في صدر  
الإسلام ، تحقيق جاسر أحمد محمود ، (د . م ، عمان ،

(٦٠) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ١ ، ص ١٧٤ ؛  
الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ١٢٢ ؛ المسعودي  
، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ١٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل  
في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٣٨١ ؛ ابن كثير ، البداية  
والنهاية ، ج ٧ ، ص ٣٣٣ .

(٦١) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ١٢٢ ؛  
المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ١٥ ؛ ابن الأثير  
، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٣٨١-٣٨٢ ؛ ابن  
كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٣٣٣ ؛ الرئيس :  
محمد ضياء الدين ، الخراج والنظم المالية للدولة  
الإسلامية ، (دار الأنصار ، القاهرة ، ١٩٧٧م) ،  
ص ١٨٠ .

(٦٢) ابن خياط ، تاريخ خليفة ج ١ ، ص ١٧٤ ؛  
الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ١٣٧-١٣٨ ؛  
المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ١٥ ؛ علي :  
محمد كرد ، الإدارة الإسلامية في عز العرب ، (مطبعة  
مصر ، القاهرة ، ١٩٣٤م) ، ص ٧٦ .

(٦٣) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ١٣٨ ؛ أبو  
الفدا : إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر (ت  
٧٣٢هـ/١٣٣١م) ، المختصر في أخبار البشر ،  
(المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة ، د . ت) ، ج ١ ،  
ص ٧٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ،  
ص ٣٣٨ ؛ الرئيس ، الخراج والنظم المالية ، ص ١٨٠ .

(٦٤) البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ١٩٩ ؛  
الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ١٣٨ ؛ الأصطخري  
: أبو القاسم إبراهيم بن محمد الكرخي (ت  
٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، المسالك والممالك ، تحقيق محمد  
جابر عبد العال ، مراجعة محمد شفيق غربال ، (دار  
القلم ، القاهرة ، ١٩٦١م) ، ص ٧٣ ؛ ابن حوقل : أبو  
القاسم محمد بن علي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، صورة

مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ١٥ ؛ ابن عبد ربه ، العقد  
الفريد ، ج ٥ ، ص ٦ ؛ العسكري ، الأوائل ، ص ١٩٩ ؛  
ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٢٢-٤٢٣ ؛  
ابن خلدون العبر ، ج ٣ ، ص ١١ ؛ مؤلف مجهول ،  
تاريخ الخلفاء ، ص ١٣٥ .

(٧٩) البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ٢٠١ .  
(٨٠) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ١٧٨ ؛ ابن  
الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٢٣ ؛ ابن  
خلدون ، العبر ، ج ٣ ، ص ١١ .

(٨١) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ١٧٨ ؛ ابن  
الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٢٣ ؛ النويري  
، نهاية الأرب ، ج ٢٠ ، ص ٢٩٦ ؛ ابن خلدون ، العبر  
، ج ٣ ، ص ١١ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ،  
ص ١٤١ .

(٨٢) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ١٧٩ ؛ ابن  
الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٢٤ ؛ ابن خلدون  
، العبر ، ج ٣ ، ص ١١ ؛ الخريوطي : علي حسني ،  
تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي ، (دار المعارف ،  
القاهرة ، ١٩٥٩م) ، ص ٨٨ .

(٨٣) البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ٢٠١ ؛  
النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٠ ، ص ٣٠٤ ؛ مؤلف  
مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٤٠ .

(٨٤) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، مج ٢ ، ص ١٢٦ .  
(٨٥) للتفاصيل أكثر انظر : الزيري : أبو عبد الله  
مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م) ، نسب قریش ،  
تحقيق ليفي بروفنسال ، (دار المعارف ، القاهرة ،  
١٩٥٣م) ، ص ٢٤٤-٢٤٥ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي  
، مج ٢ ، ص ١٢٧ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ،  
ص ١٤-١٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ،  
ص ٤٤٤ .

(١٩٨٧م) ، ج ١ ، ص ٢٢٨ ؛ النويري ، نهاية الأرب ،  
ج ٢٠ ، ص ٢٩٤ .

(٧٣) الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص ٢١٩ ؛ الطبري ،  
تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ١٧٠ ؛ ابن كثير ، البداية  
والنهاية ، ج ٨ ، ص ٢٥ .

(٧٤) البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ ؛  
الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ١٧٧ ؛ ابن عبد  
ربه ، العقد الفريد ، ج ٥ ، ص ٦ ؛ مؤلف مجهول (ت  
قرن الخامس هـ/ قرن الحادي عشر م) ، تاريخ الخلفاء  
، نشر بطرس غرياز ، (دار النشر العلم ، موسكو ،  
١٩٦٧م) ، ص ١٣٤ .

(٧٥) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، مج ٤ ، ص ١٤٤٦  
؛ الطرطوشي : أبو بكر محمد بن الوليد  
(ت ٥٢٠هـ/١١٢٦م) ، سراج الملوك ، (المكتبة  
المحمودية بالأزهر ، القاهرة ، ١٩٥٣م) ، ص ١٢٧ ؛  
ابن تغري بردي : جمال الدين أبو المحاسن يوسف  
الاتاكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م) ، النجوم الزاهرة في ملوك  
مصر والقاهرة ، (مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ،  
١٩٥٦م) ، ج ١ ، ص ٧٢ .

(٧٦) البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ١٩٩ ؛  
الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ١٧٦ ؛ ابن الأثير ،  
الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٢٢ .

(٧٧) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ١٧٧ ؛ ابن  
الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٢٢-٤٢٣ ؛  
ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت  
٨٠٨هـ/١٤٠٦م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ،  
(مؤسسة جمال للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٩م) ، ج ٣ ،  
ص ١٠ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٣٤ .

(٧٨) البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ٢٠١ ؛  
الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ١٧٧ ؛ المسعودي

(٩٣) الجاحظ ، الحيوان ، شرح وتحقيق الدكتور يحيى الشامي ، (دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠٠٣م) ، ج ١ ، ص ٨٢ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ١٧ ؛ أبو الفرج الأصفهاني : علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م) ، الأغاني ، أشرف على مراجعته وطبعه عبد الله العلايلي وآخرون ، (دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٠م) ، ج ١٣ ، ص ١٨٧ ؛ أبو الفدا ، المختصر ، ج ١ ، ص ٢٢٩ ؛ الكتبي ، فوات الوفيات ، ج ٢ ، ص ٢٧٨ .

(٩٤) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١٣ ، ص ١٨٧ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، مج ٢ ، ص ٥٢٩ .

(٩٥) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٦ ، ص ٣٣٣ ؛ الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ .

(٩٦) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ج ١ ، ص ١٨٨ ؛ البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ١٢٩ .

(٩٧) مؤلف مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي ، (دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧١م) ، ص ٦٣ ، ٦٥ .

(٩٨) ابن خلدون ، العبر ، ج ٣ ، ص ١٥ .

(٩٩) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ٢٧٩ ؛ أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١٧ ، ص ٩٥ .

(١٠٠) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٧ ، ص ١٦ ؛ البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ٢١٠ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٥ ، ص ١٢ ؛ الآبي : منصور بن الحسين (ت ٤٢١هـ/١٠٢٥م) ، نثر الدر ، تحقيق محمد علي قرنه ومراجعة علي محمد البجاوي ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٣م) ، ج ٤ ،

(٨٦) البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ٢٣١ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، مج ٢ ، ص ٥٢٦ ؛ ابن العربي ، العواصم من القواصم ، ص ٢٣٧ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٦ ، ص ١٨٩ .

(٨٧) ابن منقذ : أسامة بن مرشد بن علي ، (ت ٥٨٤هـ/١١٩٠م) ، لباب الآداب ، تحقيق احمد محمد شاكر ، (المطبعة الرحمانية ، القاهرة ، ١٩٣٥م) ، ص ٣٨٩-٣٩٠ .

(٨٨) أنظر ذلك مفصلاً : ابن منقذ ، لباب الآداب ، ص ٣٨٩-٣٩٦ .

(٨٩) الازرقى : أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (ت ٢٥٠هـ/٨٦٤م) ، أخبار مكة وما جاء بها من آثار ، تحقيق رشدي صالح ملحس ، (مطابع دار الثقافة ، مكة المكرمة ، ١٩٦٥م) ، ج ٢ ، ص ٢٣٩-٢٤٠ .

(٩٠) الزبير ، نسب قريش ، ص ١٢٨ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٢٤٢ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٤ ، ص ٣٨١-٣٨٢ ؛ ابن الكازروني : ظهير الدين علي بن محمد (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م) ، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق مصطفى جواد ، (مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٧٠م) ، ص ١٠٩ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٥١ .

(٩١) البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ٢١٠ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٤٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٣ ، ص ١٦ .

(٩٢) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٤٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٣ ، ص ١٦ .

- ص ١٤٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٣٥٨ .
- (١٠١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٤٤ .
- (١٠٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٤٥ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٦ ، ص ٢٠٤ ، النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٠ ، ص ٣٠٩ .
- (١٠٣) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ٢٠٣ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ١٦ .
- (١٠٤) ابن منظور : أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م) ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق روحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد وآخرون ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٨م) ، ج ٢٨ ، ص ١٠٢-١٠٣ .
- (١٠٥) الهمداني : أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م) ، الإكليل ، تحقيق محمد بن علي الاكوع ، (مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٦٦م) ، ج ٢ ، ص ٢٦٨ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ٣١٨ ؛ أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١٨ ، ص ١٩١ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، مج ٣ ، ص ٥٢٣ .
- (١٠٦) الحميري : يزيد بن مفرغ (ت ٦٩هـ/٦٩٠م) ، ديوان الحميري ، جمع وتحقيق عبد القدوس أبو صالح ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٥م) ، ص ١٨٥ ؛ زراقت : عبد المجيد حسين ، الشعر الأموي بين الفن والسلطان ، (دار الباحث للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣م) ، ص ٣٢ .
- (١٠٧) الحميري ، ديوانه ، ص ٢٠٦ .
- (١٠٨) الحميري ، ديوانه ، ص ٧٩-٨٠ .
- (١٠٩) الحميري ، ديوانه ، ص ٩٠ .
- (١١٠) الطبري ، تاريخ الطبري ، مج ٤ ، ص ٥٠٥ ؛ الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة التميمي (ت ١١٠هـ/٧٢٨م) ، ديوان الفرزدق رواية الحسن بن الحسن السكري ، قدم له د . شاكرا الفحام ، (مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٦٥م) ، ج ١ ، ص ١٧١ .
- (١١١) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج ٢ ، ص ٢٤١ .
- (١١٢) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٦ ، ص ١٩٩ .
- (١١٣) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ٢٣٥ .
- (١١٤) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ١٣ .
- (١١٥) ابن النديم : محمد بن أبي يعقوب إسحاق (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، الفهرست ، (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٨م) ، ص ١٠١ ؛ البكري : أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ، سمط الالي ، تحقيق عبد العزيز اليماني ، (مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٦م) ، ج ٢ ، ص ٨٠٧-٨٠٨ .
- (١١٦) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ١ ، ص ١٩٢ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ٢١٧ .
- (١١٧) انظر : الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ٢ ، ص ٢٦-٦٥ ، ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ص ٢٤١-٢٤٢ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ .
- (١١٨) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٧ ، ص ٩٩ ؛ ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ١ ، ص ١٩٥ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٤ .
- (١١٩) ابن بكار : أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) ، الأخبار الموقفيات ، تحقيق سامي مكّي العاني ، (منشورات الشريف

## قائمة المصادر والمراجع

### القران الكريم

#### المصادر :

- الآبي : منصور بن الحسين (ت ٤٢١هـ/١٠٢٥م)

١- نثر الدر ، تحقيق محمد علي قرنه و مراجعة علي محمد البجاوي ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٣م) .

- ابن الأثير : عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ،

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمود معوض ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤م) .

٣- الكامل في التاريخ ، راجعه وقدم له وأتم شروحه د. سمير شمس ، (دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٩م) .

- الأزرقي : أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (ت ٢٥٠هـ/٨٦٤م) ،

٤- أخبار مكة وما جاء بها من آثار ، تحقيق رشدي صالح ملحس ، (مطابع دار الثقافة ، مكة المكرمة ، ١٩٦٥م) .

- الأضطري : أبو القاسم إبراهيم بن محمد الكرخي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) ،

٥- المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال ، مراجعة محمد شفيق غريال ، (دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦١م) .

- البخاري : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م) ،

٦- التاريخ الصغير ، (دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٨٦م) .

الرضي ، قم ، ١٩٩٦م) ، ص ٣١٠-٣١١ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ٢٣٥ .  
(١٢٠) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٥٠ ؛ البياسي ، الإعلام بالحروب ، ج ١ ، ص ٢٨٧ ، أبو الفدا ، المختصر ، ج ١ ، ص ١٨٥ .

- ٧- التاريخ الكبير ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٦م) .
- البكري : أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ،
- ٨- سمط الالي ، تحقيق عبد العزيز اليميني ، (مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٦م) .
- ابن بكار : أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) ،
- ٩- الأخبار الموفقيات ، تحقيق سامي مكي العاني ، (منشورات الشريف الرضي ، قم ، ١٩٩٦م) .
- البلاذري : أبو العباس احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) ،
- ١٠- انساب الأشراف ، تقديم وتحقيق سهيل زكار ورياض زركلي ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م) .
- ١١- فتوح البلدان ، حققه وقدم له عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع ، (مؤسسة المعارف ، بيروت ، ١٩٨٣م) .
- البيهقي : يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري (ت ٦٥٣هـ/١٢٥٥م) ،
- ١٢- الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام ، تحقيق جاسر أحمد محمود ، ( د . م ، عمان ، ١٩٨٧م) .
- ابن تغري بردي : جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاتاكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م) ،
- ١٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦م) .
- الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٨م) ،
- ١٤- لطائف المعارف ، تحقيق إبراهيم الأبياري وحسن كامل ، (دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠م) .
- الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٤هـ/٨٦٨م) ،
- ١٥- البيان والتبيين ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٣م) .
- ١٦- الحيوان ، شرح وتحقيق الدكتور يحيى الشامي ، (مكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠٠٣م) .
- الجهشياري : أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/٩٤٣م) ،
- ١٧- الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٣٨م) .
- ابن حبيب : أبو جعفر محمد البغدادي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م) ،
- ١٨- المحبر ، تحقيق أيلزة ليحتن شتيز ، (مطبعة جمعية دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٩٤٢م) .
- ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ،
- ١٩- الإصابة في تميز الصحابة ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمود معوض ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م) .
- ابن أبي الحديد : عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد المدائني (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ،
- ٢٠- شرح نهج البلاغة ، قدم له وعلق عليه حسين الاعلمي ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٤م) .
- الحميري : يزيد بن مفرغ (ت ٦٩هـ/٦٩٠م) ،
- ٢١- ديوان الحميري ، جمع وتحقيق عبد القدوس أبو صالح ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٥م) .
- ابن حوقل : أبو القاسم محمد بن علي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) ،

- ٢٩- سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٦م) .
- الزبيرى : أبو عبد الله مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م) ،
- ٣٠-نسب قریش ، تحقيق ليفي بروفنسال ، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٣م) .
- الزمخشري : محمود بن عمر (ت ١١٤٣هـ/٥٣٨م) ،
- ٣١-ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، تحقيق سليم النعيمي ، (مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٢م) .
- ابن سعد : محمد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) ،
- ٣٢-الطبقات الكبرى ، تحقيق إحسان عباس ، (دار صادر للطباعة ، بيروت ، ١٩٦٠م) .
- الصفدي : خليل بن أبيك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ،
- ٣٣-الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الارنؤوط وتركي مصطفى ، (دار إحياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م) .
- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٥م) ،
- ٣٤-تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق وتعليق عبد علي مهنا ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٨م) .
- الطرطوشي : أبو بكر محمد بن الوليد (ت ٥٢٠هـ/١١٢٦م) ،
- ٣٥-سراج الملوك ، (المكتبة المحمودية بالأزهر ، القاهرة ، ١٩٥٣م) .
- ابن الطقطقي : محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م) ،

- ٢٢-صورة الأرض ، (دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٩م) .
- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) ،
- ٢٣-العبر وديوان المبتدأ والخبر ، (مؤسسة جمال للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٩م) .
- ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ،
- ٢٤-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٧م) .
- ابن خياط : خليفة بن أبي هبيرة العصفري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) ،
- ٢٥- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، (دار طيبة ، الرياض ، ١٩٨٥م) .
- ٢٦-الطبقات ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، (مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٧م) .
- ابن أبي الدم : شهاب الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله (ت ٦٤٢هـ/١٢٤٤م) ،
- ٢٧-التاريخ الإسلامي المعروف بالتاريخ المظفري ، تحقيق وتقديم حامد زيان غانم ، (دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩م) .
- الدينوري : أبو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٩٦م) ،
- ٢٨-الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة جمال الدين الشبال ، (دار إحياء الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٠م) .
- الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م) ،

- ٤٣-الأغاني ، أشرف على مراجعته وطبعه عبد الله العلياني وآخرون ، ( دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٠م ) .
- الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة التميمي ( ت ١١٠هـ / ٧٢٨م ) ،
  - ٤٤-ديوان الفرزدق ، رواية الحسن بن الحسن السكري ، قدم له د. شاعر الفحام ، ( مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٦٥م ) .
  - ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم المروزي ( ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م ) ،
  - ٤٥-الإمامة والسياسة ، تحقيق علي شيري ، ( منشورات الشريف الرضي ، قم ، ١٩٩٣م ) .
  - ٤٦-المعارف ، حققه وقدم له ثروت عكاشة ، ( مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٠م ) .
  - ٤٧-عيون الأخبار ، ( طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية لسنة ١٩٢٥م ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د. ت ) .
  - الففطي : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ( ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م ) ،
  - ٤٨-إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تعليق إبراهيم شمس الدين ، ( دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥م ) .
  - ابن الكازروني : ظهير الدين علي بن محمد ( ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م ) ،
  - ٤٩-مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق د. مصطفى جواد ، ( مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٧٠م ) .
  - الكتبي : محمد بن شاعر بن أحمد ( ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م ) ،
  - ٥٠-فوات الوفيات ، تحقيق إحسان عباس ، ( دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٤م ) .

- ٣٦-الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، ( دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠م ) .
- ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري ( ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م ) ،
  - ٣٧-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ( دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م ) .
  - ابن عبد ربه : أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن سالم الأندلسي ( ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م ) ،
  - ٣٨-العقد الفريد ، تقديم الأستاذ خليل شرف الدين ، ( دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٩٩م ) .
  - أبو عبيدة : معمر بن المثنى التيمي ( ت ٢٠٩هـ / ٨٢٤م ) ،
  - ٣٩-نقائض جرير والفرزدق ، ( مطبعة بريل ، لندن ، ١٩١٢م ) ، وأعاد طبعه بالأوفسيت مكتبة المثنى ، بغداد . د. ت ) .
  - ابن العربي : القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله المالكي ( ت ٥٤٣هـ / ١١٤٨م ) ،
  - ٤٠-العواصم من القواصم ، تحقيق محب الدين الخطيب ، ( مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٩٩٢م ) .
  - العسكري : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ( ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م ) ،
  - ٤١-الأوائل ، تحقيق محمد السيد الوكيل ، ( مطبعة دار أمل ، القاهرة ، ١٩٦٦م ) .
  - أبو الفدا : إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر ( ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م ) ،
  - ٤٢-المختصر في أخبار البشر ، ( المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة ، د. ت ) .
  - أبو الفرج الأصفهاني : علي بن الحسين بن محمد ( ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م ) ،

٥٨- تاريخ الخلفاء ، نشر بطرس غرياز ، (دار النشر العلم ، موسكو ، ١٩٦٧م).

• مؤلف مجهول ،

٥٩- أخبار الدولة العباسية ، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي ، (دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧١م) .

• ابن النديم : محمد بن أبي يعقوب إسحاق (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) ،

٦٠- الفهرست ، (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٨م) .

• النويري : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م) ،

٦١- نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق عماد علي حمزة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م) .

• الهمداني : أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ/٩٤٦م) ،

٦٢- الاكليل ، تحقيق محمد بن علي الاكوع ، (مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٦٦م).

• ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ،

٦٣- معجم البلدان ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت) .

• اليعقوبي : أبو العباس احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) ،

٦٤- تاريخ اليعقوبي ، تحقيق عبد الأمير مهنا ، (مؤسسة الاعلامي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٣م) .

**المراجع :**

• الأميني : الشيخ عبد الحسين احمد ،

• ابن كثير : عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ،

٥١- البداية والنهاية ، راجع نصه وضبطه وقدم له الأستاذ سهيل زكار ، (دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٥م) .

• المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) ،

٥٢- التنبيه والإشراف ، تحقيق عبد الله الصاوي ، (المكتبة التاريخية ، القاهرة ، ١٩٣٨م).

٥٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، حققه أمير مهنا ، (مؤسسة الاعلامي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٠م) .

• المقدسي : المطهر بن طاهر (ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م) ،

٥٤- البدء والتاريخ ، (مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، ١٩١٦م) .

• ابن منظور : أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م) ،

٥٥- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق روحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد وآخرون ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٨م) .

• ابن منقذ : أسامة بن مرشد بن علي ، (ت ٥٨٤هـ/١١٩٠م) ،

٥٦- لباب الآداب ، تحقيق احمد محمد شاكر ، (المطبعة الرحمانية ، القاهرة ، ١٩٣٥م) .

• المنقري : نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ/٨٢٧م) ،

٥٧- وقعة صفين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، (المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٧م).

• مؤلف مجهول (ت قرن الخامس هـ/قرن الحادي عشر م) ،

## Abstract

The research investigates the circumstances of a historical incident that caused great reactions in the Islamic state and its society, namely the incident of append Ziad to lineage of Abu Sufyan .

This caused a great stir within Umayyad circles and caused great spasms Among them, and did not stop at the limit of the Umayyads, but the other to the rest of the community, and each began to express his opinion in his own way, whether by saying or by action or poetry, this research to look at the truth of the reasons that led Muawiya bin Abi Sufyan to take this work, And then .

The study was divided into four topics preceded by an introduction and followed by a conclusion .

The first topic dealt with the birth of Ziad and the truth of its relation .

The second topic dealt with the causes of attachment and its conditions .

The third topic dealt with the reactions of the attachment process and the fourth topic dealt with Ziad with his new reality .

The most prominent results that we came out of our struggle to sink this incident .

٦٥- موسوعة الغدير ، تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، إشراف السيد محمود الشاهرودي ، (مطبعة محمد ، قم ، ٢٠٠٤م) .

• الخربوطلي : علي حسني ،

٦٦- تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي ، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٩م) .

• زراقت : عبد المجيد حسين ،

٦٧- الشعر الأموي بين الفن والسلطان ، (دار الباحث للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣م) .

• الرئيس : محمد ضياء الدين ،

٦٨- الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية ، (دار الأنصار ، القاهرة ، ١٩٧٧م) .

• ابن الغملاس ،

٦٩- البصرة ولاتها ومتسلموها من تأسيسها حتى نهاية الحكم العثماني ، (دار منشورات البصري ، بغداد ، ١٩٦٢م) .

• علي : محمد كرد ،

٧٠- الإدارة الإسلامية في عز العرب ، (مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٣٤م) .